



الإدارة المركزية للتخطيط والخدمات
الإدارة العامة للتخطيط والبحوث
إدارة البحوث

ملخص تنفيذي لدراسة ماجستير بعنوان
رؤية مستقبلية لتدريب معلمي الكبار عن بعد في مصر
في ضوء التحديات المعاصرة

مقدم من
إيمان محمد عبد الرحيم أحمد
معهد الدراسات التربوية - جامعة القاهرة
٢٠٠٩

المقدمة:

يعد التعليم في كافة مراحلها، و بكل صورته السبيل لتقدم المجتمعات وتنميتها، حيث من خلاله يكتسب الأفراد المعارف التي تؤهلهم لمسايرة التطورات والتحديات التي يفرضها عصر المعرفة.

ويتطلب التعليم في هذا العصر تجاوز الأشكال التقليدية للتعليم النظامي، فالحاجات التعليمية يحددها الأفراد وفقاً لعدة اعتبارات منها مستواهم التعليمي، والعمل الذي يمارسونه، وأعمارهم، ومكانتهم الاجتماعية. وتلبية هذه الاحتياجات لن يقتصر على فئة عمرية معينة أو عملٍ محدد، وإنما على التعليم والتدريب المستمر مدى الحياة، لأن فرص العمل لن تتاح إلا للعمالة المؤهلة فقط.

يعتبر التعليم والتدريب وجهان لعملة واحدة، فالتعليم يصبح قاصراً إذا لم يقترن بالتدريب والتطبيق، والتدريب لا يؤدي دوره ما لم يكن مبنياً على أسس نظرية وفلسفية تحدد أهدافه، وتوجه سياساته، واستراتيجياته، وترشد خطته، وتقيم نتائجه على ضوء أهدافه وأهداف المجتمع.

ولذلك يعد التدريب مصدراً مهماً من مصادر إعداد الكوادر البشرية، وتطوير كفاياتهم، وتطوير أداء العمل، وزيادة الإنتاج والإنتاجية، لذا يعد التدريب إنفاقاً استثمارياً يحقق عائداً ملموساً يسهم في تلبية احتياجات النمو الاقتصادي، والاجتماعي، فضلاً عن كونه وسيلة مهمة في محاولات اللحاق بركب التقدم التكنولوجي.

وتزداد أهمية التدريب في العصر الحديث، حتى أصبح ضرورة ملحة نظراً للتطور السريع في كافة المجالات والمهن، مما يستلزم مواكبة الأفراد هذا التطور المتسارع. لأن هذا التطور يضع الفرد أمام مسؤوليات جديدة، ومهام كثيرة، وأعباء متنوعة لا بد من الوفاء بها، حتى يكون عضواً صالحاً منتجاً في مجتمعه يؤدي مهامه الوظيفية بفاعلية.

وقد أصبحت عملية تدريب معلم الكبار تحظى بمكانة بارزة في المجتمعات، حيث يعد معلم الكبار عاملاً أساسياً في تعليم الدارسين، ومكوناً رئيساً من مكونات العملية التعليمية بمراكز تعليم الكبار، ويعد المعلم العامل الرئيس في نجاح برامج تعليم الكبار وتحقيق أهدافها، ومن ثم أصبح استمرار تدريب معلم الكبار، ضرورة ملحة لتنمية المهارات،

والكفايات اللازمة لأدائه لعمله بما يحقق أهداف العملية التعليمية بمراكز تعليم الكبار والتغلب على المعوقات التي تظهر أثناء تأدية عمله.

وفي ضوء ما جاءت به التقارير العالمية في مجال تعليم الكبار، والتي أكدت على أهمية تدريب معلمي الكبار، حيث ركز مؤتمر السينور بالدنمارك (١٩٤٩) على أهمية تدريب معلم الكبار و منحة الدرجات العلمية اللائقة والتدريب المناسب^(٢)، كما أوصى مؤتمر مونتريال بكندا (١٩٦٠) على ضرورة تدريب معلمي الكبار بصورة منهجية. هذا وأكد المشاركون في مؤتمر طوكيو باليابان (١٩٧٢) على الحاجة إلى معلمين مهنيين في تعليم الكبار.

وفي مؤتمر باريس (١٩٨٥) تم التركيز على ضرورة التدريب المنهجي لمعلمي الكبار من أجل تحقيق صفة التخصص له و ضرورة تحسين الوضع الحاضر لمعلمي الكبار. في حين ركز مؤتمر هامبورج (١٩٩٧) على دور الجامعات في تدريب معلمي الكبار^(٣). كما أوصت دراسة محمد محمود (١٩٩٧) بالاهتمام ببرامج تدريب معلمي الكبار حتى يتمكن من مواجهة تحديات العصر^(٤).

كما أشارت دراسة محمد عبد اللطيف (٢٠٠٢) إلى أهمية تدريب المعلمين في مراكز تعليم الكبار، على أساليب و طرق التدريس الفعالة، والأساليب الحديثة^(٥). وعلى الرغم من أهمية التدريب لمعلمي الكبار إلا أن هناك العديد من الدراسات تؤكد على وجود بعض جوانب القصور في تلك البرامج ومنها:

- عدم الاهتمام بتدريب معلمي الكبار حيث إنهم غير متخصصين.
 - ضعف كفاءة بعض المدربين و ذلك لأنهم غير متخصصين.
 - عقد برامج التدريب في فترات متباعدة يقلل الفائدة منها.
- تدريس موضوعات سبق تناولها من قبل في دورات أخرى وعدم توفر محاضرات مطبوعة لكل المتدربين.

- نقص الإمكانيات و التجهيزات فى أماكن التدريب كما لا يوجد تقييم فعال فى نهاية الدورة التدريبية كما يتسم التقييم المرحلى بالقصور.

- كما تتسم الدورات التدريبية بقصر الفترة المحددة لها وعدم كفاية التدريب وإهمال الجانب الحقيقى.

ومع زيادة أعداد الدارسين والانفجار المعرفى الواسع الانتشار، أصبح إحداث تطوير فى برامج تدريب المعلمين من أهم الإجراءات التى ينبغى القيام بها فى هذا المجال كى يمكن من خلالها التغلب على أوجه القصور الموجودة فى هذه البرامج و بالتالى تطويرها إلى الأفضل.

وفى ضوء ما سبق أصبح لازماً على مؤسسات التدريب فى ظل التدفق المعرفى و المعلوماتى ضرورة البحث عن أساليب جديدة للتدريب تتوافق مع ذلك التدفق، و وضع نظام تدريبى للمعلمين يعمل على زيادة كفاءتهم المهنية و يوفر لهم مصادر الاتصال بكل جديد فى تخصصاتهم المختلفة، ويراعى فى هذا النظام تنوع أشكاله ما بين التدريب فى محل الإقامة والتدريب عن بعد.

ويهدف التدريب عن بعد إلى التغلب على تحديات كبيرة، وتتمثل فى تجاوز المصاعب التى يفرضها الزمان والمكان، فهو يتطلع إلى تحقيق انتشار جماهيرى واسع مع تقليل التكاليف بفضل التنظيم العقلانى للعمل والموارد، ولهذا الغرض فهو يعد من الأساليب الحديثة والتكنولوجية التى يفرضها عصر المعرفة.

ففى فرنسا يتم استخدام التدريب عن بعد لمعلمى تعليم اللغة، وتستخدم فى هذه البرامج الوسائل التكنولوجية الحديثة مثل المواد البصرية و السمعية).

وفى كندا يتم استخدام التكنولوجيا فى تدريب الكبار على اللغة الثانية. وفى الولايات المتحدة الأمريكية يتم تدريب معلمى الكبار باستخدام شبكات المعلومات و ذلك للتغلب على مشكلات السفر والإقامة، وأيضاً عن طريق الإنترنت والتليفزيون وذلك عن طريق تخصيص قناة لتقويم برامج تدريب معلمى التعليم الأساسى للكبار، كما تقدم عن طريق القمر الصناعى برامج تدريبية لتنمية العاملين فى مجال تعليم الكبار، ويتم أيضاً استخدام التعليم عن بعد فى برامج تدريب المعلمين وذلك لزيادة كفاءتهم و مهاراتهم.

وفي جامعة هاوى يتم تقديم دعم مستمر لمعلمي الكبار من خلال تدريبهم، و ذلك عن طريق إقامة ثلاث ورش عمل لتدريب المعلمين باستخدام الإنترنت، و ذلك لتلبية احتياجات المتعلمين الكبار.

وبدأت بولندا في بداية التسعينات الاهتمام باستخدام التكنولوجيا في تدريب المعلمين، وذلك في ٣١٤ مؤسسة لتعليم الكبار في كافة الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية. ولقد تم تدريب معلمي الكبار على استخدام طرق تدريس جديدة، و ذلك من أجل تنمية مهاراتهم وتحديثها. كما قام المركز القومي لتعليم الكبار بالاشتراك مع المعهد الدولي لتعليم الكبار التابع لجامعة بنسلفنيا، بإعداد وتدريب معلمي الكبار باستخدام الوسائط المتعددة والفيديو وتكنولوجيا الاتصالات و المعلومات، وذلك بهدف إمدادهم بكل جديد في مجال تعليم الكبار.

وعلى الرغم من سرعة التقدم التكنولوجي و وسائل الاتصالات، إلا أن برامج تدريب معلمي الكبار في مصر تعتمد على الأدوات التقليدية غير المناسبة، بالإضافة لما تستغرقه عملية التدريب من وقت وجهد مما يؤدي لضعف مخرجاته وعدم تحقيق الأهداف.

ولذلك تسعى الدراسة الحالية إلى توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال تعليم الكبار، وذلك من خلال تدريب معلمي الكبار عن بعد، باستخدام وسائل تكنولوجيا متطوره تساعد في التغلب على مشكلات و معوقات نظم التدريب التقليدية.

الدراسات ذات الصلة:

تعتمد أية دراسة علمية على تراكم الخبرات العلمية من الدراسات ذات الصلة في هذا المجال، وتمثل هذه الدراسات الخبرة التي يمكن للدراسة أن ينطلق في ضوءها لتحليل و تفسير الظاهرة موضوع الدراسات. وسوف تقوم الدراسة الحالية بعرض وتحليل بعض الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة، وسوف يتم تصنيف هذه الدراسات إلى ثلاثة محاور وهي كالآتي:

- **المحور الأول:** يتم عرض الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة والتي تناولت تدريب معلمي الكبار.

- **المحور الثاني:** يتم عرض الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة والتي تناولت تدريب المعلمين عن بعد.

-**المحور الثالث:** يتم عرض الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة والتي تناولت تدريب معلمي الكبار عن بعد.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في قصور برامج تدريب معلمي الكبار الحالية في مصر، وهذا ما أكدته الدراسات السابقة من حيث المدة الزمنية والموضوعات المتناولة وأساليب التقدير، بالإضافة إلى أن تدريب معلمي الكبار في مصر بصورته التقليدية يعاني من العديد من المشكلات وجوانب القصور، مما يستلزم ضرورة البحث عن أنماط جديدة تساعد في التغلب على هذه المشكلات، ويعد التدريب عن بعد بكل إمكاناته من أفضل السبل التي تساعد في تحقيق ذلك، حتى يمكن مواجهة التحديات العالمية المعاصرة التي تسود العالم، ومن ثم تسعى الدراسة الحالية إلى وضع رؤية مستقبلية لتدريب معلمي الكبار عن بعد في مصر في ضوء التحديات المعاصرة.

تساؤلات الدراسة:

في ضوء ما سبق يمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:
ما الرؤية المستقبلية لتدريب معلمي الكبار عن بعد في مصر في ضوء التحديات المعاصرة؟

و تقتضى الإجابة عن هذا التساؤل الرئيس، الإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية :

- ١- ما واقع تعليم الكبار في مصر وأهم مشكلاته؟
- ٢- ما واقع تدريب معلمي الكبار في مصر؟
- ٣- ما التدريب عن بعد و أهم أساليبه لتدريب المعلمين في مصر؟
- ٤- ما أهم التحديات المعاصرة المرتبطة بتدريب معلمي الكبار في مصر؟
- ٥- ما الرؤية المستقبلية لتدريب معلمي الكبار عن بعد في مصر في ضوء التحديات المعاصرة ؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الهدف الرئيس التالي:

الوصول إلى رؤية مستقبلية لتدريب معلمي الكبار عن بعد في مصر في ضوء التحديات المعاصرة.

و يتحقق هذا الهدف من خلال ما يلي:

- ١- رصد واقع تعليم الكبار في مصر وأهم مشكلاته.
- ٢- توضيح الأسس النظرية لتدريب معلمي الكبار في مصر، من حيث المفهوم و الأهداف والأهمية وواقع التدريب، أساليب تدريب معلمي الكبار في مصر.
- ٣- تعرف نظام تدريب المعلمين عن بعد في مصر و أهم أساليبه و مميزات كل أسلوب منها واختيار أنسب أساليب التدريب عن بعد في تدريب معلمي الكبار في مصر.
- ٤- تعرف التحديات المعاصرة والتي في ضوءها يمكن تطوير برامج تدريب معلمي الكبار في مصر.

٥- وضع رؤية مستقبلية لتدريب معلمي الكبار عن بعد في مصر في ضوء التحديات المعاصرة وما أسفرت عنه الدراسة النظرية.

أهمية الدراسة:

و من ثم تنبع أهمية الدراسة من خلال ما يلي:

- ١- أهمية تعليم الكبار في مصر و دوره في التنمية بجميع أبعادها سواء البشرية أو الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية.
- ٢- تناول الدراسة موضوعاً مهماً وهو تدريب معلمي الكبار في مصر، لما له من دور هام في تحسين كفاءة العملية التعليمية بمراكز تعليم الكبار.
- ٣- استخدام الدراسة لأسلوب التدريب عن بعد كصيغه مستحدثة تسهم في التغلب على مشكلات النمط التقليدي لتدريب معلمي الكبار في مصر.
- ٤- أهمية أسلوب التدريب عن بعد في ملاحقة كل جديد يطرأ على العملية التعليمية.
- ٥- تتوقع الباحثة أنها سوف تفيد المتخصصين في مجال تعليم الكبار.
- ٦- افتقار المكتبة العربية إلى دراسات في التدريب عن بعد بشكل عام و في مجال تعليم الكبار بشكل خاص.
- ٧- تحاول هذه الدراسة تشجيع معلمي الكبار على التدريب الذاتي بما يتناسب مع ظروفهم وإمكاناتهم.

٨- تزامن الدراسة مع التحديات العالمية والمحلية المعاصرة التي يحتل التدريب فيها موقعاً مميزاً لدوره الفعال في مواجهتها والتكيف معها.

منهج الدراسة:

تقتضى طبيعة هذه الدراسة استخدام المنهج الوصفي، لدراسة واقع برامج التدريب الحالي لمعلمي الكبار في مصر، وأهم المشكلات التي يعاني منها، والتطرق لأهم التحديات المؤثرة على برامج تدريب معلمي الكبار في مصر، وعرض نظام تدريب المعلمين عن بعد وأهم أساليبه. حيث يمكن من خلاله وصف الظاهرة أو الأوضاع القائمة بالفعل، ووصف ما هو كائن وتفسيره، كما تكمن أهمية المنهج الوصفي في مساعدته على الرصد الجيد للواقع بما يساعد على تغيير الظروف التي تحكم هذا الواقع.

حدود الدراسة:

سوف تقتصر الدراسة على فئة واحدة من معلمي الكبار في مصر، وهو معلم محو الأمية وذلك لأهمية معلم محو الأمية في الفترة الحالية، حيث يساهم هذا النوع من معلمي الكبار في العملية التعليمية بمراكز تعليم الكبار.

مصطلحات الدراسة:

تحدد مصطلحات الدراسة فيما يلي:

١- التدريب عن بعد

نمط من التدريب يربط المرشد بالمتدربين في أماكن جغرافية متعددة من خلال التكنولوجيا التي تسمح بالتفاعل بينهم.

كما يعرف التدريب عن بعد بأنه:

" ذلك التدريب الذي يحدث عندما تتباعد المسافات بين المدربين والمتدربين، ولا تتوافر إمكانية تقابلهم في مكان واحد، ويتم تلقى تعليمات و توصيات التدريب وكيفية تطبيقه واستخدامه عبر وسائل تكنولوجية متطورة، و وسائل تعليمية مستحدثة تقوم مقام التلاقي وجهاً لوجه.

كما عرف أيضاً (Salih,Usun(2003) التدريب عن بعد بأنه توظيف تكنولوجيا الاتصال وتقنيات التعليم، لتحقيق التفاعل بين المدرب والمتدرب، والمتدربين بعضهم البعض.

كما عرف التدريب عن بعد بأنه " أسلوب من أساليب التعليم والتعلم، يحدث بعيداً عن مراكز التدريب التقليدية ويسمح بتوفير فرص تعليمية لجماعات من المتدربين، لا يستطيعون الوصول إلى هذه المراكز نتيجة لبعض الحواجز كالعزلة الجغرافية، أو الإعاقة الطبيعية، أو الوضع الاجتماعي، أو النوع حيث إن كلا منهما يعتبر سبباً في منع المتدربين من الحضور إلى أماكن التدريب الرئيسية - التقليدية.

التعريف الإجرائي:

التدريب عن بعد هو نمط من أنماط التدريب الحديثة المعتمدة على التقنيات التكنولوجية الحديثة مثل (الإذاعة - التليفزيون - الفيديو - الفيديو التفاعلي - الكمبيوتر - الإنترنت)، وذلك للتغلب على صعوبات التدريب التقليدي مثل بعدي الزمان و المكان".

٢- معلم الكبار

يعرف بأنه " هو الشخص الذي ييسر تعليم الكبار سواء كان أفراداً أو مجموعات أو منظمات أو مؤسسات".

كما عرفه محمد ريان بأنه " المعلم الذي يمتلك الثقافة المعرفية التي يتطلبها المجتمع المعاصر، ولديه القدرة على توجيه طلابه إليها، كما يستطيع إكسابهم مهارة التعلم الذاتي مدى الحياة.

التعريف الإجرائي:

معلم الكبار هو ذلك المعلم المؤهل معرفياً ومهارياً وتربوياً، الذي يمتلك مهارات التدريس والاتصال الفعالة، ولديه القدرة على توجيهه وإرشاد الدارسين وذلك من خلال الفهم الكامل لخصائص وحاجات و دوافع و ظروف المتعلمين الكبار.

توصيات الدراسة:

في ضوء العرض النظري توصي الدراسة بالآتي:

١- تعميم الرؤية المستقبلية لتدريب معلمي الكبار عن بعد في مصر في ضوء التحديات المعاصرة.

٢- التعاون مع الهيئة العامة لتعليم الكبار في تنفيذ الرؤية المستقبلية لتدريب معلمي الكبار عن بعد في مصر، باستخدام شبكة الإنترنت على مستوى الجمهورية.

- ٣- تحديث برامج تدريب معلمي الكبار الحالية لتتماشى مع روح العصر.
- ٤- ضرورة الاستعانة بأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المتخصصين بمجال تعليم الكبار كمدربين.
- ٥- الاستفادة من تكنولوجيا التعليم بإمكاناتها المتعددة في إعداد معلمي الكبار في مصر.
- ٦- تقديم حوافز للمعلمين العاملين في مجال تعليم الكبار، مما يشجع على اتجاه العناصر الصالحة من المعلمين للعمل في هذا المجال.
- ٧- وضع إستراتيجية محددة و واضحة، بشأن تدريب معلمي الكبار تدريباً مستمراً .

مقترحات الدراسة:

يمكن طرح مجموعة من الدراسات المستقبلية الآتية:

- تقويم برامج تدريب معلمي الكبار من منظور التربية المستمرة للكبار.
- إجراء دراسة تقييمية لبرامج تدريب معلمي الكبار في الوطن العربي في ضوء كفايات الدور المستقبلي لمعلمي الكبار.
- فاعلية برنامج لتدريب معلمي الكبار عند بعد في مصر.
- تصور مقترح لإعداد معلمي الكبار عن بعد في مصر.